مناسبات

9 نيسان
شَهادَةُ السَّيِّد مُحَمَّد باقِر الصَّدْر

20 جمادى الثانية
ولادة السيدة
الزهراء
عليها السلام

01 رجب
وِلادَةُ الامامِ الباقِرِ عليه السلام

دُعاءٌ في قَلْبِ اللَّيْلِ

بقلم: د. أميمة عليق
رسوم: نور فقيه

إذا نَظَرْنا جَيِّداً إلى أَحْياءِ تِلْكَ المَدِيْنَةِ الصَّغِيْرَةِ، سَنَرَى ضَوءاً خافِتاً، وَأُمّاً تُصَلِّي، وَطِفْلَيْنِ نائِمَيْنِ. تَقِفُ الأُمُّ في زاوِيَةِ الغُرْفَةِ، تَتَّجِهُ نَحْوَ القِبْلَةِ وَتُصَلِّي صَلاةَ اللَّيْلِ. كانَ صَوْتُها الهادِئُ يَصِلُ إلى وَلَدَيْهَا الصَّغِيْرَيْنِ النَّائِمَيْنِ فَيَشْعُرانِ بِالفَرَحِ لِوُجُودِهِما بِالقُرْبِ مِنْ أُمِّهِمَا. فَتَحَ الحَسَنُ عليه السلام عَيْنَيْهِ وَصارَ يَنْظُرُ إلى أُمِّهِ وَهِيَ تُصَلِّي وَيَسْمَعُ دُعاءَها. بَدَأَتْ تَدْعُو لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالمُؤْمِناتِ، تَذْكُرُ أَسْماءَهُم واحِداً واحِداً وَتَطْلُبُ لَهُمُ الخَيْرَ وَالعافِيَةَ وَالعاقِبَةَ الحَسَنَةَ. انْتَظَرَ الحَسَنُ عليه السلام لِيَسْمَعَ ما سَتَطْلُبُهُ أُمُّهُ لِنَفْسِها... لَكِنَّها لَمْ تَطْلُبْ شَيْئاً مِنَ اللَّهِ بَلْ لَمْ تَتَوَقَّفْ عَنْ شُكْرِهِ على نِعَمِهِ...

بَدَأَ الفَجْرُ يَقْتَرِبُ، اقْتَرَبَتْ ساعَةُ الأَذانِ، وَقَفَ الحَسَنُ الصَّغِيْرُ لِصَلاةِ الصُّبْحِ، وَهُوَ لَمْ يَتَجاوَزِ الخامِسَةَ. سَلَّمَ على أُمِّهِ وَأَسْرَعَ بِسُؤالِها: «أُمِّي، لِماذا لا تَدْعِيْنَ لِنَفْسِكِ بَلْ لِلآخَرِيْنَ؟»

نَظَرَتْ فاطِمَةُ عليها السلام إلى ابْنِها، ابْتَسَمَتْ لَهُ، احْتَضَنَتْهُ وَتَمْتَمَتْ في أُذُنِهِ: «**الجارُ ثُمَّ الدّارُ**».

وَأَنْتُمْ يا أَحِبّائي، هَلْ أَنْتُمْ مِثْلُ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ عليها السلام تَذْكُرونَ جِيْرانَكُم وَأَصْدِقاءَكُم في دُعائِكُم؟